صور الماريشال في موسكو و دهب في القاهرة

السبت 15 فبراير 2014 12:02 م

أحمد القاعود

أثناء و قوفه بين يدي الرئيس الروسي في أدب جم و تذلل مبالغ فيه في موسكو، كانت دهب حامد التي اختطفتها قواته تضع مولودتها بعد عملية قيصرية و هي مقيدة بأصفاده في القاهرة .
و بينما كان المصريون يتناقلون صوره و كلمات تضرعه لفلاديمير بوتين بأن تعطف عليه بجزء من وقته الثمين لمقابلته . كانت صورة دهب تتطاير لاعلان ميلاد حرية جديدة لمصر و المصريين .

ذهب الماريشال عبدالفتاح السيسي إلي روسيا لضمان دعمها له إذا ما تطورت الأمور في مصر إلي ما هو أسوأ . و إذا ما دخلت مصر إلي المصير السوري ، نتيجة جرائمه اليومية المتزايدة في سبيل تحقيق أحلامه بالساعة " أوميجا " . فمن غير الروس يدعم بشار الأسد الذي قتل ما يقرب من الربع مليون شخص و شرد الملايين و دمر دولة كاملة و حضارة عظيمة بسبب شذوذ نفسه ؟!! .

انتهت الزيارة ولم يعلن عن إجراء عقد واحد لشراء لعبة نارية حتي للأطفال ، أو حتي برتوكول تعاون فيما يفيد الشعب المصري . رغم أن وسائل الدعاية المصرية أكدت و ألحت أن أكبر صفقة في التاريخ سيعقدها عبدالناصر الجديد مع الدب الروسي .

لم تجن مصر من الزيارة سوي فضيحة تمثلت في مجموعة من الصور لقائد الجيش المصري و هو يقف بطريقة مهينة أمام الرئيس الروسي ، و تلعثم لوزير خارجيته الفاشل كعادته في مؤتمراته الصحفية . لكن المهم و الأهم لروسيا كما لقائد الانقلاب الدموي أن يعلن بوتين دعمه للجنرال في الوصول للرئاسة .

و لم لا ؟ أليس الأفضل لها أن تدعم دمية لا يملك من أمره شيئ أن يكون رئيسا لدولة كبيرة في الشرق الأوسط تكون أرضا جديدة لملاعبة الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء أمر الحليف السوري . وخراب دولته ؟. أليس من الأفضل أن يقف أمامه الرئيس المصري الجديد و هو خاضع ذليل و كأنه سائق سيارته ؟ أو نادل في مطعم قد يدخله عرضا ويعرف شخصيته ؟! .علي عكس الرئيس المنتخب الذي عامله الند بالند .

ارتدي المشير جاكيت عليه نجمة حمراء ، قيل أن بوتين أهداه إياه ، دون تورع أو خجل منه فالجاكت ليس هدية تذكارية قد يحتفظ بها ضمن نياشينه و رتبه التي منح نفسه أعلاها قبل أيام ، و إنما لها علاقة بالعرف الاجتماعي و ما يليق بمن هو في منصبه خاصة و أنه في زيارة رسمية يفترض فيها ارتداء زيه العسكري الذي يتطلع دوما لخلعه حتي يكون رئيسا لمصر المنكوسة في عهده و حياته .

مصر التي ستكون " أد الدنيا " حسب كلام المشير أمام مجموعة من المطربين و الراقصات في عهد الرئيس مرسي والذين يحتفي دوما بهم ، تخرج من الخريطة يوما بعد الأخر بصورة فاقت وضعها في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك ، و رغم عودتها القوية في عهد الرئيس المنتخب

لتأخذ مكانا يليق بها ، فانها سـرعان ما هبطت إلي الحضيض في عهد العسكر ، خلال أشهر قليلة فقط .
و رغم سوء الوضع و بشـاعته فـإن وسائل الدعايـة المصـرية الحاضـة دوما علي القتل و الارهاب بحق المصـريين ، لاـتزال تمارس دعايتها السوداء بأكاذيب واضـحة وفاضـحة تأخـذ مصـر و قطاع المغيبين من الشعب إلي المجهول و إلي نكسة جديدة ستكون أكثر فداحة من نكسة عبدالناصر .
وسائل الدعاية النازية تلك لا تري سلبيات في تصرفات أجهزة الدولة في حق المصريين ، ولا في جرائم المشـير السيسـي بحق الشـعب و بنـاته و أطفاله ، و اتجاهه بالوطن نحو عصور الظلام و انتشار الخرافة و القتل علي الهوية .
لكن الأـكثر انحطاطـا من وسائـل الاعلام التي تتحـدث وفقا لما يأمرها به مالكها و هو بالضـرورة رجل أعمال فاسـد وذو مصالـح اقتصاديـة مع السـلطة . هم أولئك الـذين يـدعون زوا وبهتانا أنهم ليبراليون أو تقـدميون و يـدافعون عن حقوق الانسان وربما الحيوان . وأخـذوا ينتقـدون تصـرفات السـلطة الـتي جـاءوا بهـا بعـد أن أزكمـت جرائمهـا الأـنوف وطـالت نيرانهـا أنصارهـا مـن القتلة المشاركين في 30 يونيو .
بدأ هؤلاء يتحدثون عن جرائم تعذيب تحدث في حق معتقلين " ليسوا إخوانا " و إهانات يتعرضون لها في سـجون الانقلاب العسـكري ، رغم أنهم من أنصار السلطة و 30 يونيو و 3 يوليو . و كأن قضـيتهم الأساسـية ليست كون هؤلاء المعـذبون مؤيـدون لقمع السـلطة ضد الاخوان و الثوار ، و أنما الخطأ الأساسي للسلطة هو تعذيب أنصارها . الذين ساندوا قهرها وظلمها وبطشها لعشرات الألاف غيرهم من الثوار المدافعين عن الحرية و الديموقراطية .
و مع هـذه التصـرفات الانتقائيـة و الاجرامية أيضا من قبل هؤلاء المدعون ، أخذت وسائل الاعلام الدموية تنقل علي استحياء أخبارا عن تعرض أنصار 30 يونيو إلي التعذيب من رجال السلطة .
هذه الوسائل و هؤلاء الأشـخاص لم يتحدثوا عن محنة عشـرات الألاف من المصريين الذين ماتوا حرقا و المعذبون يوميا في سجون السيسي ، أو ألاف المطاردين خارج منازلهم ، أو أولئك الذين دفعوا عشـرات الألاـف من الجنيهـات ظلمـا لاخلاـء سبيلهم ، أو الـذين تحرق ممتلكـاتهم و تنتهك أعراضـهم وستر بيوتهم من ميليشـيات الدولة ، أو البنات اللاتي يتعرضن للتحرش أو للضرب من قبل ذكور السلطة .
أخر هـذه المشاهـد المؤلمـة كانت دهب التي رفض ممثل الادعاء العام أو ما يعرف بوكيل النيابة إخلاء سبيلها و هي حامل في الشهر التاسع ، و قامت بعملية الولادة و هي مقيدة ب" بالكلابشات " في سـرير القتلـة . خوفـا مـن هروب سـيدة أجرت للتـو عمليـة ولاـدة . هـذه السـيدة العظيمة الرائعـة لم يلتفت إليها إعلام القتلة ولا النخبة المحرضة علي القتل التي تتحدث عن التعذيب الأن .
هذه السيدة ألهمت الثوار إصرارا علي استكمال ثورتهم حتي يتم شنق أخر قاتل بأمعاء أخر قاض و فرد من نخبة الخيانة العار .
بين صـورة السيسـي المهينـة في موسـكو و صورة دهب الـتي سـيخلدها التاريـخ ، كرمز لنضـال المرأة المصـرية ، سـتتحرر مصـر من كبوتها ، و طغمتها الفاسـدة و الخائنة مهما طال الطريق و زاد بطش السفاح .
صحفي وباحث إعلامي
https://www.facebook.com/ahmed.k3oud
https://twitter.com/ahmedelkaoud